لا نفسهم بابا وللمعتدين بعثهم داود عليه السلام فاصبح الناهون ذات يوم فخرجوا
من بابهم وانتشروا لمصالحهم ولم يخرج من المعتدين احد فقالوا ان لهم شانا لعلهم الخمر غشيتهم
فعلوا على الجدار فاذا هم قردة ففتحوا الباب ودخلوا عليهم فعرفت القرود انسابها
من الانس ولم يعرف الانس انسابها من القرود فيأتيها انسابها من الانس فتشم ثيابه
وتبكي فيقول لها الم ننهكم فيقول براسها نعم فنجا الا الذين امنوا وهلك
سايرها قوله مثل ذلك البلاء الشديد نبلوهم اشارة الى ان الكلام تم عند
قوله ويوم لا يسبتون لا تاتيهم وان الكاف في قوله كذلك في موضع النصب بقوله نبلوهم
اي بلوناهم وامتحناهم مثل ذلك البلاء الشديد الذي وقع بهم لمجاورة الحيتان بسبب
فسقهم وعصيانهم بالله فقوله نبلوهم مستقبل بمعنى الماضي قوله وقيل كذلك متصل
بما قبله اي اشارة الى الاتيان المدلول عليه بقوله اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا فيتم
الكلام عند قوله كذلك والمعنى ويوم لا يسبتون لا تاتيهم الحيتان مثل ذلك الاتيان الذي
ياتي يوم السبت وهو الاتيان شرعا ثم استانف فقال نبلوهم بما كانوا يفسقون والكاف
على هذا في موضع النصب بالاتيان المدلول عليه بقوله لا تاتيهم اي لا ياتيهم مثل ذلك الاتيان
الذي يقع يوم السبت ولا يتعلق بنبلوهم قوله والباء متعلقة بيعدون والظاهر
انها متعلقة بقوله نبلوهم على التقديرين اي سواء جعل ذلك اشارة الى ابتلائهم باتيان
الحيتان يوم السبت وعدم اتيانهم سائر الايام او الى اتيان الحيتان يوم سبتهم شرعا
الا ان المصنف جعلها متعلقة بيعدون نظرا الى كون اعتيادهم بالفسق سببا
سببا لاعتدائهم بارتكاب ما نهوا عنه اقرب من كونه سببا لابتلائهم بذلك البلاء قوله
تخرمهم اي تستاصلهم ومطهرا الارض منهم بالكلية اخترمهم الدهر وتخرمهم اي اقتطعهم و
استاصلهم قوله قالوه مبالغة جواب عما يقال كيف يصح للصلحاء
ان يقولوا لمن يعظ المعتدين لم تعظوهم مع ان الظاهر منه كونه انكارا للوعظ والنهي عن المنكر
وارتكاب النهي عن المنكر معصية بعيدة من الصلحاء وتقرير الجواب ان الصلحاء لم يقولوا ذلك
انكارا لوعظهم وانما قالوه مبالغة في بيان عدم انتفاعهم بالوعظ او سؤالا عن علة موعظة قوم

قوم شانهم الاعراض عن القبول والاستخفاف بالوعظ والانهماك في الضلال حتى اشرفوا بذلك
على ان يهلكهم الله او يعذبهم عذابا شديدا ثم بين انه يحتمل ان يكون ذلك القول
بعض الصلحاء المجتهدين في الموعظة والنهي عن المنكر بعضا اخر منهم وان يكون من امتنع
عن الموعظة بعد ما اجتهدوا في التبليغ فيها لمن يرجو ارعوائهم فعلى الاول يكون اهل القرية
فرقتين فرقة مذنبة صادوا واصطادوا وفرقة صلحاء وعظوا الفرقة المذنبة وفرقة صالحة
ونهاهم وهذه الفرقة تقاولوا فيما بينهم بذلك وعلى الثاني يكون اهل القرية ثلاث فرق
فرقة مذنبة وفرقتان صالحتان اجتهد كل واحدة منهما في موعظة الفرقة المذنبة ثم ان احدى
هاتين الفرقتين ارعوى عن موعظة الفرقة المذنبة ليأسهم عن القبول والهدى ثم
نزعوا عنها وقالت الفرقة الساكتة من هاتين الفرقتين للفرقة الواعظة لم تعظون
قوله وقيل المراد اي قيل المراد من الامة في قوله تعالى واذ قالت امة منهم طائفة من الفرقة
الهالكة والمعنى قالت طائفة من الفرقة الهالكة للفرقة الصالحين وعظوهم لم تعظون
قوما الله مهلكهم او معذبهم بزعمكم قالوا ذلك استهزاء بالصلحاء فعلى هذا يكون اهل
القرية فرقتين فرقة مذنبة وفرقة واعظة ثم ان الفرقة المذنبة تستهزئ
وعاظهم بان يقولوا لم تعظون قوما الى اخره ثم زيف المصنف هذا القول لان قوله
تعالى قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون لا يساعد هذا القول وذلك
لان هذا القول من الله تعالى يستلزم ان يكون في القرية فرقتان اخريان غير الفرقة الهالكة
عبر عن احديهما بضمير الخطاب في قوله الى ربكم وعن الاخرى بضمير الغيبة في قوله ولعلهم يتقون
ومن قدر اهل القرية على اصل قول هذا القائل فرقتان فرقة مذنبة وفرقة واعظة
وعلى قول هذا القائل ينبغي ان يقال ولعلكم تتقون وقد ترى اهل القرية والمعذرة
وهي العذر وقيل انها بمعنى الاعتذار قرا العامة معذرة بالرفع على انها خبر مبتدا محذوف
اي موعظة معذرة وقرا حفص عن عاصم بالنصب على انها مصدر فعل مقدر من لفظها اي اعتذرنا
به معذرة او على العلة اي وعظناهم لاجل المعذرة والمعنى ازالة الخوف واجب علينا فعلينا
موعظة هؤلاء العصاة عذرا الى الله تعالى ولعلهم يتقون ويتركوا المعصية لان قوله الحق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)